نفي الشبيه عن الممكن كما قال تعالى اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا واثباتها
كما في قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا قال الصادق عليه السلم
كان مذكورا في العلم ولم يكن مكونا فباعتبار تحقق الشيئية صح للضدية وباعتبار ان هذه الشيئية
ليست في مرتبة صدق في الواقع وانما هي في الاستعمال كانت مجازا والاية الدالة على اثبات الشيئية
للممكن شاهدة لحذف المذكور قلت واما الممتنع فليس بشيء ولا عيان له وانما استعملت العبا[رة]
بهذا امكانه اقول انما ذكرنا الممتنع مرتين لان الاولى في بيان عدم صلوحه للضدية والثانية
لبيان عدم شيئيته ومعنى هذا الكلام ان الممتنع المقصود ليس شيئا اصلا واذا عبر عنه فانه انما تقع
العبارة على ما يتوهم المخبر عنه والمتوهم والمتخيل والمعقول ممكن موجود لان ما في الذهن ان كان مع
الذات المشار اليها بالامتناع فهي موجودة فلا معنى لجعلها ممتنعة الوجود وان كان صفة فالصفة
لا توجد الا مترتبة على الموصوف فيكون الممتنع عندهم على الفرض ممكنا قلت مثل لا شريك له
لان النفي فرع الثبوت اقول اذا قلت لا شريك له فهذا نفي فان كان وقع على ثابت لزم ثبوت
الشريك وان لم يقع على شيء لم يكن للنفي معنى فلما ثبت صحة النفي دل على ثبوت الشريك وهو خلاف
نفس الامر مع انه تع قال اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون
اذ لو كان شيء لعلمه تع فلما نفى علمه به دل على عدمه بكل اعتبار في جميع الاحوال وانما هنا المدعى
ثبوت الشريك في الاذهان يلزم منه انك علمت ما لم يعلم الله تع وليس كذلك لان الذي تصور
صورة منتزعة من احكام الاوهام حيث حكموا بكون هبل مثلا شريكا لله سبحانه وتوهمت الاوهام
مطلق الشريك ولهذا العلماء في محوها في الاوهام بما يناسب ما فيها من العبارات حيث تصورت الشريك
المنفي المحوف في الحقيقة ان العبارة واقعة على ما خلقته الاوهام كما قال تعالى وتخلقون افكا وهو
ممكن وتسميتهم له بالممتنع امر لفظي كما قال تعالى ام بظاهر من القول ومرادهم ان هذا المتوهم
يمتنع كونه شريكا فالامتناع في كون هذا الممكن الحادث شريكا لا في ان المشار اليه بنفي كونه شريكا
شيء ممكن لانه لو كان كذلك لم يكن ممتنعا قلت وذلك ان الاوهام تصورت شيئا وتسميه شريكا من

جهة

جهة تجويزها ذلك او توهم وجوده وانه الاشياء بقوله تعالى وتخلقون افكا اقول لما اسمعوا اتباع
اعتقد وانها بانها تنفع وتضر وسموها الهة وهم يعرفون ان الخالق هو الله كما قال تعالى ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله سموها شركاء لله تع وشفعاء عند الله والسبب في التسمية
تجويزهم ذلك او توهم كونه موجودا قلت فانه بهذا العبارة مكنسة لغبار الاوهام اقول يعني ان
بقوله لا اله الا الله ولا شريك له مكنسة لغبار الاوهام اعني تجويزها الشريك وتوهم وجوده
قلت وهي عبارة حادثة واردة على حادث اقول لان اللفظ انما يوضع بازاء المعنى الموجود
في الخارج او في الذهن ولا يصح ان يوضع لفظ على لا شيء لانه لو وضع ولا شيء موضوع له لم يكن
موضوعا لشيء فلا يدل على شيء هف قلت واما الممتنع فليس شيئا ولا عيان عنه اقول هذا
الموضع الثاني الذي ذكرنا قبل بان الاولى في بيان عدم صلوحه للضدية والمرة الثانية هنا هو ما
وهو بيان عدم شيئيته في نفسه اصلا وذكرناه ايضا هنالك ووجه آخر ان ذكرنا اولا لبيان
عدميته والثاني وهو ما هنا لبيان عدميته وانه مع امتناعه لم يعبر عنه والعيان انما تكون
للممكن ولهذا قلت هنا ولا عيان عنه فاذا وجد العيان فانما هو لغيره باعتبار التعبير عنه
قلت وتعبير عنه بالعيان لهذا العنوان المتوهم اقول يعني ان التعبير عنه بهذه العبا[رة]
مع ان العيان لا يستعمل فيما ليس شيئا وان لم تكن عيان لشيء هف لكن لما كان معنى من العبا[رة]
بمعنى انه لو كان شيئا لكان بها لفيه كذا وكذا تكاثر العيان للعنوان المتوهم لان العنوان الذي
هو الدليل للاوهام على ما تدعيه العبارات لما لم يكن مدلوله هنا شيئا اصلا من غير حيث
يقصد منه المراد وانما توهم بعض الاوهام الناقصة لغرض شيئيته وان كان على ما تفهمه
الافهام الضعيفة والاقامة في الافهام القوية بمنع الفرض والتجويز والاحتمال بكل وجه فلا عبا[رة]
له عندها الا مع مخاصمة الاوهام الضعيفة فيما تجريه فلما كان هذا العنوان انما هو
لهذا النمط لعدم تحقق مدلوله بكل احتمال قلنا انه عنوان متوهم لانه لو كان حقيقيا لكان مدلوله
ثابتا كما في عنوان الواجب تع قلت وهو حادث خلقه الله بمقتضى اوهامهم من باب الحكم

Copyright © King Saud University